

## الفصل الاول / وظائف الاخراج الصحفي

- المحاضرة الرابعة
- المرحلة الرابعة
- ٢٠٢٠ - ٢٠٢١

قسم التصميم / فرع التصميم الطباعي

الدكتور سند فؤاد محمد

## وظائف الاخراج الصحفي

أجمعت الكتب والمؤلفات والأبحاث التي تناولت الاخراج الصحفي، على أهمية الدور الذي يقوم به الاخراج في العملية الصحفية ... وخاصة فيما يتصل بإبراز المحتوى والتعبير بصورة موضوعية عن الأحداث الداخلية والخارجية ذات الأهمية وفق المقياس الصحفي الذي يحدد قيمة العمل الصحفي ويساعد على توصيل المعلومات الى القارئ ويسهل عليه الاستيعاب .

وتتضح أهمية الدور الذي يقوم به الاخراج الصحفي الحديث بصورة جلية من أن معظم الصحف والمجلات قد خصصت أدوات وأجهزة ومعدات وعناصر للاضطلاع بمهمة الاخراج الصحفي، حتى صار الجهاز الفني للمؤسسات الصحفية لا يقل في أهميته وضخامته عن اجهزة الصحفية الأخرى. وأصبح دور المخرج الصحفي من أهم الادوار التي يحتاجها العمل الصحفي، وأصبح الاخراج الصحفي نفسه من الفنون الصحفية المتخصصة وبالتالي تعددت مدارسه ونظرياته، وأبرزها تلك التي ترى أن اخراج الصحيفة ينبغي أن يأخذ طابع الفن التشكيلي في خصائصه ومقوماته بحيث تتلاقى الخطوط الطولية للصحيفة مع خطوطها العرضية في انسجام يخدم المواضيع المنشورة ويسهل عملية القراءة والتركيز .

ان دراسة الاخراج الصحفي هي في واقع الأمر دراسة لمقومات متعددة : فهناك مقومات الشكل وما يتصل به من أسس صحفية وفنية وفسيولوجية، وهناك مقومات التصميم وما يتصل به من تبويب وتنسيق وتوازن وانسجام، وهناك مقومات التنفيذ وما يتصل به من عمليات فنية ومختلفة. وعلى ذلك فان هذا الجزء يتناول وظائف الاخراج الصحفي، في مختلف الجوانب المتصلة بالشكل والمضمون .

ففي الوقت الذي تبدو فيه مهمة الاخراج وكأنها مسألة لاعطاء شكل فني معين للصحيفة يسهل قراءة مضمونها، الا أنها وفي ذات الوقت مسألة ضرورية في اظهار شخصية الصحيفة في ثوب معين، وهذا لا يعني أن يكون المخرج أسير الثبات والاستقرار، اذ يحدث وفي بعض الأحيان ((أن يجري المخرج الصحفي بعض التغيير في معالم شخصية الصحيفة دفعا لملل القارئ واشعاراً له أن صحيفته تبحث دائماً عن التجديد، الا أن اجراء هذا التغيير يجب أن يتم بحذر شديد وبشكل تدريجي غير مفاجئ حتى أن بعض الصحف العالمية التي غيرت حجمها قد استشارت القراء قبل اتخاذ هذا القرار من خلال استطلاعات واستبيانات محددة...))<sup>(1)</sup>.

وعموماً يمكن القول ن سمات شخصية الصحيفة والتي يقوم الاخراج الصحفي بدور بارز في تحديدها، تتضح بصورة جلية في اخراج مختلف أنواع الصحف، سواء كانت شعبية أو محافظة عامة أو متخصصة حيث ترتبط سمات كل منها ارتباطاً وثيقاً بأسلوب وطريقة استخدام المخرج للعناصر التيبوغرافية، ((والمخرج الماهر هو الذي يحاول أن يغير في تيبوغرافية الصحيفة يوماً بعد يوم مع الاحتفاظ بطابعها الأصلي<sup>(\*)</sup> وشخصيتها المتميزة وأسلوبها في ترتيب الموضوعات وأبراز الأنباء (الأخبار) وما الى ذلك))<sup>(2)</sup>.

(1) أشرف صالح، الصحف النصفية ثورة في الاخراج الصحفي، مرجع سابق، ص 74 .  
(\*) يمكن تحديد هذا الطابع برأس الصفحة وما تحويه من اسم الصحيفة وشعارها والبيانات الاساسية الأخرى .  
(2) طلعت همام، مائة سؤال عن الاخراج الصحفي، الطبعة الأولى (عمان : دار الفرقان، 1984) ص 11 .

## وظائف الاخراج الصحفي :

(1) ابراز المحتوى وتوظيفه لجذب القراء ومعاونتهم على متابعة المضمون دون مشقة أو عناء، ذلك أن ((تصميم الصحيفة ليس عملاً فنياً بحتاً تقتصر أهميته على الجاذبية الشكلية لبصر القارئ، وإنما هو فوق ذلك عمل اعلامي صحفي لابد أن يلفت الانتباه خلال التعبير الموضوعي عن الأحداث التي تهم القارئ))<sup>(1)</sup>. وتتعدد وسائل الاخراج الصحفي وأساليبه لتحقيق ذلك عن طريق العناوين الجيدة والصورة الجاذبة والألوان والفواصل والتنوع في الخطوط. ويرى احمد حسين الصاوي أن وظيفة الاخراج في هذا الجانب ((ترمى الى تحقيق التوزيع التيبوغرافي على الصفحة))<sup>(2)</sup>.

(2) تحقيق و ابراز القيم الجمالية للصحيفة : ذلك أن الاخراج في انجازه لهذه الوظيفة من محاولة ارضاء الاف القراء على اختلاف مستوياتهم وتباين أذواقهم وتنوع أمزجتهم، فيتعامل الاخراج مع الخيال ليعطي أجمل الأشكال وأروعها للصحيفة، بحيث تبدو في تصميم جمالي مناسب يبتعد عن المبالغة والتهويل، ويقترّب من واقعية الفن الجميل، واضعين في الاعتبار أن تحقيق القيم الجمالية للصحيفة لا يعني مجرد زخرفة وتزيين الصفحات، وإنما يتعدى ذلك الى تسخير الشكل في خدمة المضمون، فالارتباط بين الشكل والمضمون في تصميم جمالي يعطي احساساً بالاهتمام وحسن ترتيب الموضوعات في وصورة تروق للقارئ وتدفع به الى القراءة بحيث يستطيع القارئ من نظرة واحدة معرفة أهم الموضوعات على الصفحة)) ويؤكد ستانلي جونسون على أهمية ألا يطغى الجانب الجمالي على أغراض العمل الصحفي، وإن كان لا ينفي ضرورة وجوده اذ يقول : ((الاجراج الصحفي لا يرمي الى أغراض جمالية بحتة لأنه فن تطبيقي يحقق أغراض الصحافة من حيث الوضوح والدقة والصدق في التعبير ويسر القراءة وجاذبية الصحيفة للقراءة))<sup>(3)</sup>. ((فالصحافة الكنيبة المنظر تنفر القارئ منها ولا ترتاح عينه عليها))<sup>(4)</sup>.

(3) وضع المادة الصحفية في شكل فني متناسق ومريح للنفس والعين معاً، ذلك أن تقديم المادة وفقاً للشكل الذي يحقق الراحة النفسية والبصرية للقارئ يسهل عملية القراءة وبالتالي عملية الاستيعاب .

(4) العرض المنطقي للمادة الصحفية بحيث تأتي بعضها وراء بعض أو بعضها بجوار بعض في انسجام ووفق خطة تجعل هذه المادة مرتبة ترتيباً منطقياً، أما عالمياً أو جغرافياً أو وفقاً لموضوعاتها (( فخير الحادثة من الصعب على القارئ أن يجده بجانب خبر اقتصادي))<sup>(5)</sup>. وقد استعان الاخراج الصحفي في ذلك بدراسات الانقرانية<sup>(\*)</sup> التي تقدم المضمون او المادة المكتوبة بالصور التي تيسر الاطلاع والفهم والاستيعاب .

2

(1) اشرف صالح، الصحف النصفية ثورة في الاخراج، مرجع سابق، ص 142 .

(2) د . اشرف صالح، طباعة الصحف واخراجها، مرجع سابق، ص 16 .

(3) ستانلي جونسون، مرجع سابق، ص 268 .

(4) طلعت همام، مرجع سابق، ص 5 .

(5) سمير صبحي، صحيفة تحت الطبع: نظرة على اخراج الصحف المصرية في مائة عام (القاهرة: دار المعارف، 1965) ص 145. (\* عرض وتقديم المادة المكتوبة في سهولة ويسر وفقاً للأسس الفنية والنفسية والفسيولوجية والصحفية. ويعرفها معجم المصطلحات الاعلامية بالقدرة على القراءة أي تيسير عملية القراءة وذلك بتحسين جودة الطباعة والاخراج بفنونه المختلفة واستخدام الصور والعناوين والمساحات البيضاء وما الى ذلك .

- احمد حسين الصاوي، نظرات في بحوث الاخراج الصحفي، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد 51، ابريل/يونيو 1988، ص 29.

- كرم شلبي، مرجع سابق، ص 501 .

(5) تحقيق التوازن بين شكل الصحيفة ومضمونها وسياستها في التحرير حيث أن أحداث التوازن بين العناصر الثلاثة (الشكل والمضمون وسياسة التحرير) هو من صميم وظيفة الاخراج الصحفي . فإذا كانت الصحيفة ((تحتوي على مادة جيدة فمن الضروري أيضاً ان تحتوي على شكل جيد))<sup>(1)</sup> ، هذا الشكل الجيد يساعد على ابراز المضمون وتقبل القارئ له، وإذا لم تجد المادة التحريرية الجيدة اخراجاً فنياً جيداً، قد تفقد جزءاً كبيراً من قيمتها وتأثيرها. ويؤكد أشرف صالح على ذلك بقوله : ((من السذاجة أن نتصور ... تعارضاً بين جمال الشكل الذي يتمتع به الشيء وبين قدرته على تحقيق الوظيفة التي صنع من أجلها))<sup>(2)</sup> .

ذلك أن الربط بين الشكل والمحتوى يتجسد بصورة أساسية في وظيفة الاخراج الصحفي، تعززه في هذا الجانب سياسة التحرير، فاخراج الصحف الشعبية يختلف عن اخراج صحف الصفوة. حيث أن صياغة الأخبار وتقديم الموضوعات وعرضها واختيارها يتوقف الى حد كبير على سياسة التحرير. وعلى ذلك فإن تجسيم الأعمال الصحفية من موضوعات وأخبار وصور على بنية الصفحة وفي تصميمها (يجب أن يعطى في النهاية النتيجة المثلى لسياسة الجريدة))<sup>(3)</sup> .

(6) عرض الأخبار والموضوعات بالصورة التي تحت القارئ على القراءة بصفة عامة أو قراءة موضوعات أو أخبار معينة بصفة خاصة، وذلك باعطاء أهمية نسبية في ابراز واخراج بعض الأخبار والموضوعات بالصورة التي تجذب انتباه القارئ وتغريه في نفس الوقت على قراءتها. فالمخرج الصحفي مطالب بأن ((يضع نفسه موضع القارئ ليعطيه ما يريد في الوهلة الأولى دون أن يضيع وقته في البحث عن الموضوعات والأخبار الأكثر أهمية))<sup>(4)</sup> . ويعبر كرامب سبنسر Crump Spencer عن هذه الوظيفة بقوله : ((استشارة رغبة القارئ في قراءة موضوع أو خبر معين من خلال ابرازه بصورة تختلف عن غيره من الموضوعات وذلك في اطار التنويع وتحقيق المظهر الفني للصحيفة))<sup>(5)</sup> .

وبصورة أخرى يمكن القول أن هذه الوظيفة من وظائف الاخراج تتحدد وبصورة أساسية في عرض الأخبار والموضوعات مقدمة حسب أهميتها سواء أكان على مستوى الصفحة الواحدة، او على مستوى صفحات الصحيفة ككل، بحيث ((يستطيع القارئ من نظرة واحدة معرفة أهم الموضوعات على الصفحة، فالمكان الذي شغله الموضوع ومساحته وحجم البنط المجموع به وحجم عنوانه ... الخ كلها أو بعضها أمور تبين للقارئ الأهمية النسبية للموضوعات على الصفحة))<sup>(6)</sup> وهذا من صميم وظيفة الاخراج الصحفي .

3

- 
- (1) سمير صبحي، صحيفة تحت الطبع، مرجع سابق، ص 144 .
  - (2) أشرف صالح، تصميم المطبوعات الاعلامية، مرجع سابق، ص 142 .
  - (3) جميل شفيق، مرجع سابق، ص 123 .
  - (4) محمود فهمي، الفن الصحفي في العالم، مرجع سابق، ص 161 .
  - (5) محمود علم الدين، الاخراج الصحفي، مرجع سابق، ص 15 - 16 .
  - (6) ابراهيم امام، دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق، ص 221 .

(7) ((اعطاء هوية مميزة للصحيفة عن غيرها من باقي الصحف ... ))<sup>(1)</sup> فالتصميم الذي يميز واجهة الصحيفة أو صفحتها الأولى هو تصميم مرتبط بشخصيتها ويعكس هويتها بما يؤكد شخصيتها ويجعل القارئ يتعرف عليها بمجرد النظر إليها. فوظيفة الاخراج الصحفي في هذا الجانب هو المحافظة على تلك الهوية المميزة حتى وان حدث تطوير في هذا الجانب فان شخصية الصحيفة أو هويتها تظل ثابتة في أذهان القراء وهذا من شأنه ((أن يعقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارئ))<sup>(2)</sup> .

### وظيفة المخرج الصحفي

رغم عدم وجود اتصال مباشر بين القارئ والمحرر في العمل الصحفي (أي بين المرسل والمستقبل مثلما نجد ذلك في بعض وسائل الاتصال الأخرى) إلا أن الصحافة استطاعت أن تخلق نوعاً من الحوار والتواصل بين القارئ والمحرر، مما أذاب التباعد أو التخاطب غير المباشر حيث لعبت الكلمات والعناوين والصور دوراً كبيراً في ذلك .

فالمحرر الصحفي يستطيع أن ينقل أفكاره، وما يريد أن يقوله عبر المادة المكتوبة، ولكن الكيفية التي يصل بها الى القارئ تتم عن طريق المخرج الصحفي الذي يقوم ((بتحويل المواد الصحفية المكتوبة والمصورة الى واقع تيبوغرافي : عناوين ومقدمات ومتون وصور ورسوم وجداول والوان وعناوين فرعية ... ))<sup>(3)</sup> .

وقد ورد في بعض الكتب التي تناولت الاخراج الصحفي تحديد وظائف للاخراج حيث يرى ابراهيم امام أن المخرج الصحفي هو الذي ((يقوم بالاشراف على عملية بناء الصحيفة أو اخراجها وفقاً لخطة معينة يضعها مقدماً، ووفقاً لأسس فنية وعلمية كما يضع المهندس الانشائي والمهندس المعماري خطة البناء قبل تشييده))<sup>(4)</sup> .

وفي هذا الجانب أوجد ابراهيم امام علاقة قوية بين المخرج الصحفي والمهندس المعماري هذه العلاقة قائمة على تطبيق الأسس الفنية والعلمية وفق برنامج مدروس .

ويؤكد هذا الجانب صلاح قبضايا حيث يرى بأن المخرج الصحفي ((هو الذي : يتولى مراجعة أصول المواد الصحفية وتحديد مكان نشرها واعداد خطة الاخراج والاشراف على تنفيذها))<sup>(5)</sup> .

ويشير عبد العزيز الصويعي الى أهمية المخرج الصحفي بقوله : ((هو الذي يضع الاستراتيجية العامة للصحيفة، ويحدد معالمها من كل الجوانب الفنية))<sup>(6)</sup> .

ويرى أشرف صالح بأن المخرج الصحفي ((هو الذي يجمع في يده كل خيوط العمل الصحفي، يخرجها ويوجهها، حتى تخرج الصحيفة الى قرائها في أبهى ثوب))<sup>(7)</sup> .

4

(1) كرامب سبنسر Crump Spencer في كتاب محمود علم الدين، الاخراج الصحفي ، مرجع سابق ، ص 15 .

(2) طلعت همام ، مرجع سابق ، ص 5 .

(3) محمود علم الدين، المجلة والتخطيط لاصدارها ومراحل انتاجها (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، 1980) ص 107 .

(4) ابراهيم امام، دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق ، ص 222 .

(5) صلاح قبضايا، فن تحرير واخراج الصحف، مرجع سابق ، ص 192 .

(6) عبد العزيز الصويعي، المخرج الصحفي، الطبعة الأولى (طرابلس: الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، 1979) ص 24.

(7) اشرف صالح ، تصميم المطبوعات الاعلامية ، مرجع سابق ، ص ب ..

فالمخرج الصحفي يقوم ((برسم الماكيت Maquette (التصميم المبدئي) الذي يبين فيه شكل المواد وتصل اليه المادة من كبير المراجعين مكتوبة ومصورة، وبعد تحديد موقعها داخل المطبوعة وداخل صفحاتها وبعد رسم الماكيت ترسل المواد الى قسم الجمع أو الحفر أو التصوير، والماكيتات الى الأقسام الفنية للتنفيذ))<sup>(1)</sup>.

ويرى صلاح قبضايا بأن سير عمل المخرج الصحفي يتحدد في الاتي :

- (1) تلقي المادة التحريرية من أقسام التحرير المختلفة أو من رئيس التحرير طبقاً للنظام المعمول به في داخل المؤسسة الصحفية موضحاً عليها مكان النشر وبعض التوجيهات الخاصة بدرجة إبراز المادة .
- (2) يحدد نوع البنت والمقاس على أصول المادة التحريرية ويقدر تقديراً صحيحاً مساحة الموضوع وعدد سطوره .
- (3) يختار الصور ويتأكد من وجود كلمات الشرح والتعليق عليها ويكتب اسم صاحب الصورة مهما كان مشهوراً .
- (4) يحدد شكل وحجم العناوين ويراجعها بعد كتابتها أو بعد الخطاط ويتأكد من مقاساتها .
- (5) يرسم ماكيت الصفحة ويرسلها الى المطبعة في وقت مناسب مراعيًا مواعيد الطبع<sup>(2)</sup> .

ويرى محمود علم الدين بأن المخرج الصحفي ((يتابع عملية تنفيذ ماكيت كل صفحة داخل صالة التوضيب أو المونتاج، ويحدد اللون الإضافي المصاحب لها في حالة استعمال اللون، ثم يشرف على باقي العمليات الأخرى ومراجعة النسخ الأولى))<sup>(3)</sup>.

ويحدد شفيق جميل وظيفة المخرج الصحفي ((بتجسيم الأعمال الصحفية المختلفة ... في اطار الجريدة، مستخدماً الأدوات المتاحة طباعياً من حروف الرصاص وأكليشيئات الزنك ... لكي يعطي في النهاية النتيجة المثلى لسياسة الجريدة))<sup>(4)</sup>.

بمعنى أن المخرج الصحفي هو الشخص الذي يحدد التوزيعات التيبوغرافية على الصفحة مستخدماً في ذلك أدواته الفنية ومستعيناً بأسس ومدارس الاخراج الصحفي لتحقيق التوازن بين الشكل والمضمون .

5

---

(1) محمود علم الدين، مرجع سابق ، ص 107 .

(2) المرجع السابق ، ص 192 .

(3) المرجع السابق ، ص 9 .

(4) المرجع السابق ، ص 123 .